الذين لم يكونوا قد تركوا أرضهم بعد ، وعندما لم يكن لدى اسرائيل سلاح طيران ذو قيمة أو سلاح مدرع يعتد به : « الحلقة الضعيفة في الائتلاف العربي هي لبنان . حكم المسلمين هناك اصطناعي وتسهل زعزعته . ومن الضروري اقامة دولة مسيحية يشكل الليطاني حدودها الجنوبية . ونعقد معها حلفا . وعندما نقصم قوة لبنان ونقصف عمان ونصفي شرق الاردن ، عندها تسقط سوريا . واذا جرؤت مصر على الحرب ، قصفنا بور سعيد والاسكندرية والقاهرة . وهكذا ننهي الحرب ونصفي حساب آبائنا مع مصر وآشور وآرام »(٢٤).

الاستخفاف بالاعراف والقوانين الدولية

بعد حرب حزيران ١٩٦٧ لم يعد القادة الاسرائيليون يشعرون بضرورة تمثيل دور الدولة التي تحترم القوانين الدولية ، ولم يعودوا يجهدون أنفسهم بمحاولة اخفاء تعارض تحقيق برامجهم مع هذه القوانين. فبعد خطف الطائرة اللبنانية من مطار بيروت، صرح موشيه دايان لاعضاء كتلة رافي ، ردا على الانتقادات التي وجهت اليه قائلا : « لا اعرف اسلوب حرب ضد منظمات التخريب دون خرق القانون الدولي »(٢٥). أما صحيفة هآرتس فقد علقت على قرار مجلس الامن بشأن قضية القدس قائلة « لا قيمة لقرار مجلس الامن ، وهو مجرد مظاهرة دعائية ، ولن يغير الواقع في المدينة التي تم توحيدها من جديد »(٢٦). وقد أجاب بن غوريون عن سؤال لمراسل صحيفة معاريف يقول فيه « لماذا لم يشمل اعلان الاستقلال مسألة حدود الدولة ؟ » بقوله « ادركت ان الدولة ستقوم بقوة جيشنا لا بقوة الامم المتحدة . وهذا ما ساعدني في قضية الحدود . وتساءل رجلا القانون بنحاس روزن وشطريت : كيف نعلن الدولة دون أن نعين حدودها ؟ فأجبت لسنا مجبرين . لقد قامت الولايات المتحدة الاميركية عندما كانت تضم ١٥ ولاية ولم تعين الحدود (في اعلان الاستقلال) . . . لقد كنت ادرك أن الجيش اليهودي هو الذي سيعين الحدود »(٢٧). ان هذه الاجابة تبين لنا ما هو النموذج الذي يعتبره بن غوريون مثلا أعلى ، وأي دور يعطي لنفسه ولحركته الصهيونية ، وأي دور يعطي للشعوب العربية . ان نموذج المستعمر الابيض والشعوب البدائية هو الذي يوجه مسلك الحركة الصهيونية ويحدد مواقفها . ولا يمكن فهم مواقف الحركة الصهيونية دون ادراك هذه الحقيقة . ان هدم القرى وطرد السكان ومصادرة الاراضي ، مع اعتبار هذه الاعمال « حقا » امور لا نجد لها مثيلا الا في تاريخ استعمار الرجل الابيض لامريكا الشمالية وجنوب افريقيا وروديسيا . ففي تصريح لتيدي كوليك، رئيس بلدية القدس بتاريخ ١٨/٥/٧١ ، بشأن مصادرة اراضي عرب القدس يقول : « لقد دخلت قضية مصادرة الاراضي في ضواحي القدس قبل عدة أشهر في نقاش سياسي حاد . ويجب ان يكون واضحا انه يحق لنا ان نبني في اي مكان نريد . وان وزارة الخارجية الاميركية والفاتيكان ليسا هما اللذان يقرران اين نبني » . ان تيدي كوليك يرد بعصبية وكأنه هو المعتدى عليه . أما موشيه دايان فيجيب ، مندهشا ، على انتقادات بشأن معاملة العرب في فلسطين المحتلة ، قائلا : « لا أرى كيف يمكن ان نقيم دولة هنا دون أن ندوس على المحاصيل . سيادة تحل محل سيادة ، ويهود يقيمون في مكان أقام فيه العرب فقط ، من قبل ، لاننا اذا قلنا انه من أجل توطين يهود في أي مكان أقام فيه عرب ، يجب الحصول على اذن من العرب . عندئذ لن يكون هناك مكان لدولة يهودية »(٢٨). ان موشيه دايان يطرح القضية بالطريقة الوحيدة التي يمكن طرحها بها في حالة انتفاء الحاجة الى النفاق . انه يقول انه ما دام قادرا على دوس المحاصيل وطرد العرب فسيأتي باليهود ويقيم بهم دولة ، اما في حالة عجزه عن دوس المحاصيل وطرد العرب فلن يكون هناك أي سبب يدعو للتفكير باقامة دولة يهودية . ان موشيه دايان يؤكد في كل مناسبة ان اسرائيل لن تخضع الا للمقاييس التي تضعها هي : « ان تحديد